OPEN ACCESS
Crossref DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts107/9-30

Dramatic Dialogue And Its Effectiveness In Enhancing The Characteristics Of The Alienated Character In The Television Series

Ihsan Hasan Hussein [1]
Abdel Karim Al-Sudani [2]

Al-Academy Journal-Issue 107 **ISSN(Online) 2523-2029/ISSN(Print) 1819-5229**
Date of receipt: 11/10/2022 **Date of acceptance: 1/11/2022** **Date of publication: 15/3/2023**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

Abstract:

Dialogue is one of the pillars of character building in the television series, through which it is possible to identify the most important characteristics and traits of the personality, in addition to its ability to reveal the most important problems at all levels. The following: (How does dialogue contribute to enhancing the traits of the alienated personality?). It therefore aims to identify the effectiveness of the dramatic dialogue in enhancing the traits of the alienated personality represented by (powerlessness, isolation, meaninglessness, objectification, non-standardization and rebellion). (The traits of the alienated character, and the second is the psychological function of the dramatic dialogue), to extract from them the main indicator that will be based on the analysis process for the sample that was represented by the series (Will).Its alienation, if this feature coincides with other elements of the narrative that allow it to be sensed. The most important conclusions reached by the research were: that the alienated personality is aware of the state of alienation in which it lives, which is confirmed by its dramatic dialogue. While the research concluded with recommendations and suggestions, and then a list of sources and references on which it was based.

Keywords: dramatic dialogue, alienated character, TV series**.**

[1] University of Baghdad / College of Fine Arts / Department of Film and Television Arts.
ihsan.hussein@cofarts.uobaghdad.edu.iq
[2] University of Baghdad / College of Fine Arts / Department of Film and Television Arts.
abdulkareem.hussein@cofarts.uobaghdad.edu.iq

الحوار الدرامي وفاعليته في تعزيز سمات الشخصية الإغترابية في المسلسل التلفزيوني

احسان حسن حسين [1]

عبد الكريم حسين عباس[2]

ملخص البحث

يُعد الحوار أحد ركائز بناء الشخصية في المسلسل التلفزيوني فمن خلاله يمكن التعرف على اهم خصائص وسمات الشخصية اضافة الى قدرته على كشف اهم مشكلاتها على المستويات كافة، ويسعى البحث الحالي الى كشف فاعلية الحوار الدرامي في تعزيز سمات الشخصية الاغترابية وذلك من خلال طرح مشكلته التي تتمثل بالسؤال الاتي: (كيف يسهم الحوار في تعزيز سمات الشخصية الاغترابية؟).وهو بالتالي يهدف الى التعرف على مدى فاعلية الحوار الدرامي في تعزيز سمات الشخصية الاغترابية المتمثلة بـ(العجز والعزلة واللامعنى والتشيوء واللامعيارية والتمرد) وقد استعرض البحث في اطاره النظري مبحثين اساسيين الاول هو: (سمات الشخصية الاغترابية اما الثاني فهو الوظيفة الدرامية والنفسية للحوار في المسلسل التلفزيوني)، ليستخرج منهما المؤشر الرئيسي الذي سيستند عليه في عملية التحليل للعينة التي تمثلت بمسلسل (Will) وقد خرج البحث بجملة من النتائج منها : لم تعبر الشخصيات الاغترابية بشكل مباشر عبر حواراتها عن شعورها بالعزلة كسمة اغترابية لها ، اذا تلازمت هذه السمة مع عناصر السرد الاخرى التي تسمح باستشعارها. اما اهم الاستناجات التي توصل اليها البحث فكانت: ان الشخصية الاغترابية تعي حالة الاغتراب التي تعيشها وهو امر يؤكده حوارها الدرامي. في حين خُتم البحث بالتوصيات والمقترحات ثم قائمة بالمصادر والمراجع التي استند اليه.

الكلمات المفتاحية: الحوار الدرامي، الشخصية الاغترابية، المسلسل التلفزيوني.

الفصل الاول: الإطار المنهجي

اولاً- مشكلة البحث: يسعى المسلسل التلفزيوني بشكل عام الى التقاط جملة المشكلات التي يعاني منها الانسان لغرض طرحها وكشف مسبباتها وبيان مخرجاتها، وتعد موضوعة الاغتراب النفسي احدى هذه المشكلات التي تعرضت لها المسلسلات التلفزيونية وعالجتها من زوايا مختلفة وذلك من خلال استثمار الادوات الفذة التي يتمتع بها الوسيط التلفزيوني على مستوى البنية الصورية والصوتية، ويمثل الحوار احد اهم عناصر التعبير الدرامي المرتبطة بالشخصية بشكل عام ،والشخصية الاغترابية بشكل خاص، اذ يمكن للشخصية من خلاله التعبير عن مشكلاتها النفسية وجملة التعقيدات التي تعاني منها، ويعتقد الباحثان ان الحوار يمكن ان يسهم في تعزيز سمات الشخصية الاغترابية ويميزها عن غيرها اذ ما احكم الكاتب

(1)جامعة بغداد/ كلية الفنون الجميلة / قسم الفنون السينمائية والتلفزيونية. ihsan.hussein@cofarts.uobaghdad.edu.iq

(2)جامعة بغداد/ كلية الفنون الجميلة / قسم الفنون السينمائية والتلفزيونية.

abdulkareem.hussein@cofarts.uobaghdad.edu.iq

صياغته وقاده ليكون احد النوافذ التي تسمح لنا بالدخول الى عالم هذه الشخصية الداخلي والخارجي ، ومن هنا جاء هذا البحث ليسلط الضوء على العلاقة بين سمات الشخصية الاغترابية ودور الحوار في تعزيزها، وهذا ما يمثل جوهر مشكلة البحث الحالي والتي سيحاول الباحثان التصدي لها وذلك من خلال طرحها بالسؤال الاتي :(كيف يسهم الحوار في تعزيز سمات الشخصية الاغترابية؟).

ثانياً- اهمية البحث والحاجة اليه : تتجلى اهمية البحث في اهمية موضوعة الحوار الدرامي كونه يشكل احد اهم اعمد بناء الشخصية من جهة وكذلك اهمية الشخصية الاغترابية التي اصبحت احدى الركائز المهمة في بناء الاعمال الدرامية التلفزيونية ، لذلك فان محاولة البحث هنا تسليط الضوء على هذين العنصرين المهمين ومحاول الكشف عن العلاقة التفاعلية بينهما يمثل موضوعاً يستحق البحث فهو يفتح الباب امام العاملين والباحثين في الحقل السينمائي والتلفزيوني في التعرف على كيفيات هذا التعالق فضلا عن كونه يفتح بابا من ابواب التفاعل بين الظواهر النفسية التي تناولها علم النفس ومدى امكانية الافادة منها فنيا.

ثالثاً-اهداف البحث: يهدف البحث للتعرف على فاعلية الحوار الدرامي في تعزيز سمات الشخصية الاغترابية المتمثلة بـ(العجز والعزلة واللامعنى والتشيوء واللامعيارية والتمرد).

رابعاً-حدود البحث:

الحد الزماني: يتحدد البحث بدراسة المسلسلات التلفزيونية المنتجة في العام 2016.

الحد المكاني: يتحدد البحث بدراسة المسلسلات التلفزيونية الامريكية.

الحد الموضوعي: يتحدد البحث بدراسة فاعلية الحوار في تعزيز سمات الشخصية الاغترابية.

خامساً-تحديد المصطلحات

1- الحوار الدرامي: يتبنى الباحثان التعريف الاتي كتعريف اجرائي للحوار الدرامي، فالحوار (هو كل ما ينطق من كلام على الشاشة .. ويقسم الى نوعين اولهما (المونولوج) ويكون الكلام لشخص واحد يحدث نفسه او يحدث جمادا او حيوانا او يتذكر او يقرأ تعليقاً وثانيهما (الديالوج) وهو الحوار بين فردين او اكثر) (Al-Baidani, 2011, p. 51)

2- الشخصية الاغترابية : ينطلق الباحثان في تعريفهما للشخصية الاغتراب من تعريف الاغتراب نفسه كونه ظاهرة نفسية تقع على الشخصية ، والاغتراب في اللغة يعني :("غرب" أي ذهب وتنحى من الناس و "التغرب" يعني البعد، و"الغربة او الغرب" يعني النزوح عن الوطن و"الغريب" هو البعيد عن وطنه) (Ibn Manzur, 1968, p. 23)،اما مصطلح الاغتراب فيعني (شعور الفرد بالانعزال والوحدة، وعدم الانتماء، وفقدان الثقة بنفسه، والإحساس بالقلق والتوتر، ورفض القيم والمعايير الاجتماعية، والابتعاد عن الحياة الأسرية، والمعاناة من الضغوط النفسية، حيث يتمثل الاغتراب في مجموعة من الأبعاد وهي: العزلة الاجتماعية واللامعيارية والعجز واللامعنى، والتمرد) (Shukair, 2005, p. 102) ، كما يعرف ايضاً على انه (انفصال الانسان عن وجوده الانساني ويصاحبه نوع من العزلة الاجتماعية، اللامعيارية ،العجز، اللامعنى، التمرد، اللاهدف) (Abu Al-Enein, 2007, p. 38) ويزاوج الباحثان بين التعريفين السابقين ليستخرجا منهما تعريفاً اجرائياً للشخصية الاغترابية يعتقدان انه يتفق مع بحثهما وعليه فان التعريف الاجرائي للشخصية

الاغترابية يمكن صياغته كما يلي:(هي الشخصية التي تشعر بالانعزال والوحدة، وعدم الانتماء الى محيطها، وينتابها الإحساس بالقلق والتوتر، وترفض القيم والمعايير الاجتماعية، ولا تشعر بالاندماج في الحياة الأسرية او الاجتماعية، وتعاني من الضغوط النفسية التي يسببها محيطها بكل تنوعاته الاجتماعية والدينية والسياسية والاقتصادية ومن سماتها العجز والعزلة واللامعنى او اللاهدف والتشيئ واللامعيارية والتمرد).

3- السمة: نظرا لتداخل مفهوم السمة مع مفهوم العوامل الكبرى للشخصية والذي يتناوله علم النفس فان الباحثان يضعان تعريفهما الاجرائي للسمة على انها (مجموعة الصفات التي تتميز بها شخصية ما عن غيرها والتي يمكن ان تحدد سلوكها بطريقة معينة، وقد تكون متمثلة في مجموعة، كما يمكن تكون صفة فردية لشخصية بعينها دون غيرها).

الفصل الثاني: الإطار النظري

المبحث الاول: سمات الشخصية الاغترابية.

حدد(سيمان) وغيره من علماء النفس ومنظرو الاغتراب السمات العامة للشخصية الإغترابية والتي تناولتها اغلب الدراسات التي عنيت بهذا الموضوع، والتي جمعها (بالعابد) في دراسته ،كما يلي (Abdel Qader, 2014, pp. 52-54) :-

اولا – العجز: يعد الشعور بالعجز احد اسوء انواع الاحاسيس التي تخلق حالة من الاضطراب بالنسبة للشخصية الانسانية فتبدو متبلدة وغير قادرة على الاتيان بفعل نحو موضوع معين وربما نحو العديد من الموضوعات وهنا فان الباحثان لا يتحدثان عن العجز الفيزيائي الناتج عن قصور وظيفي في احد اجزاء الجسم بقدر الحديث عن العجز النفسي الذي يسيطر على الشخصية فيخلق هوةً واضحةً بينها وبين محيطها، فالعجز النفسي هو ذلك (الاضطراب الحاصل في شخصية الفرد الذي يؤثر على توافق الفرد مع بيئته على ان لا يكون هذا الاضطراب ناتج عن اي اضطراب عقلي اخر) (Al-Rubaie, 1994, p. 52) ، وعليه فان انسلاخ الشخصية عن بيئتها يبدأ من شعورها بحالة العجز والناتجة عن تعقد الحياة بمفاصلها المتعددة او اعتراضها الشديد على الواقع المفروض عليها بكل تمفصلاته والذي لا تعتقد انها قادرة على الخروج منه او معالجته، وبشكل عام تتفاقم مشكلة العجز لدى افراد المجتمعات الحديثة على اختلاف مرجعياتها وثقافاتها، ويفرق (هايدر) بين العجز الخاص المتصل بالشخصية والعجز العام الناتج عن ضعف البيئة المحيطة بالشخصية والذي يدخلها بدوره في حالة من العجز، ولعل من الامثلة على ذلك هو حالة البلدان الفقيرة التي يؤدي عجزها الاقتصادي، مثلا، الى حالة العجز واليأس في نفوس افرادها وبخاصة منهم الذين يمتلكون الرغبة في التغيير وتحقيق اهداف حياتية معينة عامة او خاصة الا ان المحيط المتهالك يحول دون ذلك ويدخل الشخصية في حالة من الاحباط ونقص واضح في فاعلية الشخصية وقدرتها على تحقيق الحضور الايجابي، وكل ذلك يؤدي الى خلق حالة من التجلي لفقدان الحيوية والفاعلية في الحياة وتجعلها تشعر بالإحباط والسلبية، وهكذا تتشكل (هويتها الاغترابية- العاجزة) كنتيجة طبيعية لعدم قدرتها على مواجهة تفاصيل الحياة وتفعيل دورها فيها فـ (في ظل سيادة القهر والظلم الاجتماعي والفقر والبطالة وشعور الافراد بعدم قدرتهم على تغيير الظروف وانهم مسيطر عليهم من الخارج ينزلق الناس في نوع من الاستسلام والخضوع والعجز واليأس الذي يؤدي بدوره الى تراجع في شعور الانسان بالعافية والصحة

النفسية وقد يصل الامر في النهاية الى الاكتئاب ....وحيث ان السبب الرئيسي لانتشار العجز النفسي لدى الافراد هي التغييرات الجذرية في اسلوب الحياة تلك التي تنجم عن القلق والخوف والضياع للمستقبل وفقدان الامل)(Ayoub, 2016, p. 21). وفي الوقت الذي تقسم الدراسات النفسية والتربوية العجز الى انواع متعددة ومنها على سبيل المثال تقسيمات (مارتن سليغمان) للعجز والذي تضمن ثلاث انواع هي (العجز الدافعي والعجز المعرفي والعجز الانفعالي) (Radwan, 2002, p. 52) ،اضافة الى (العجز المكتسب) والذي تشير اليه دراسات اخرى، فان الباحثان يؤكدان على ان الدراما السينمائية والتلفزيونية حافلة بكل انواع العجز التي تصيب الشخصيات المختلفة والتي تقدم عبر خطابها، اذ يطرح مسلسل (اوبرا عايدة) مثلا، نوعا من العجز الانفعالي والذي يمكن ان يصيب الشخصية اثر تعرضها الى صدمة او موقف شديد يجعلها تشعر بالتثاقل والتباطؤ والاكتئاب وفقدان الرغبة في العديد من المسائل الحياتية والانسانية والاجتماعية ،

ثانيا- العـزلة:- تمثل العزلة شكلاً من اشكال الانفصال الذي يحدث بين الشخصية ومحيطها فتبدو معها الشخصية معزولة عن ذلك المحيط وغير قادرة على التجانس معه فتضعف علاقاتها الاجتماعية بل وتنقطع احيانا، فبالرغم من وجودها المادي الا انها تغيب عن ذلك المجتمع من الناحية التفاعلية، ويعرف كل من (ريبر و ريبر) الشخص المنعزل اجتماعيا (بانه ذلك الشخص الذي تكون علاقاته الشخصية المتبادلة مع الأخرين قليلة نسبيا) (Reber, 2001, p. 68) ،وان هذا الضعف في التفاعل او عدم القدرة على الاندماج مع الاخرين ،وبغض النظر عن اسبابه المختلفة، انما يمثل مؤشرا مهما لحالة اغترابية تعاني منها الشخصية وهذا ما يؤكده (احمد خيري) اذ يرى ان العزلة لاجتماعية هي (مظهر من مظاهر الاغتراب التي تتمثل في تجنب الاتصال بالأخرين والبعد عن المشاركة في أي أنشطة اجتماعية نتيجة لشعور الفرد بالغربة بين الأخرين) (Hafez, 1980, p. 119)، واذا كان علماء الاجتماع يؤكدون على الجانب الاجتماعي للعزلة والاسباب الكامنة خلفها وما الذي تفرزه عزلة الشخصيات من نتائج على المجتمع بشكل عام فان علماء النفس يؤكدون على الجانب النفسي لها باعتبارها ضرار نفسيا تنتجه الظروف المختلفة التي يتعرض لها الفرد، اذ يرى (يونج) ان العزلة (هي شعور الفرد بالغربة السيكولوجية عن الاخرين والابتعاد عنهم وتسمى عزلة نفسية) (Jaber & Kafafi, 1991, p. 1829)، وهي بذلك تمثل شعورا نفسيا يؤدي الى حالة النفور من الاخرين وتجنب الاحتكاك بهم وقد تكون نابعة في ذات الوقت من شعور الفرد بانه غير مرغوب فيه، وهكذا يتخذ مفهوم العزلة بعدين اساسيين الاول يندرج ضمن الاطار الاجتماعي، اما الثاني فيندرج تحت المنظومة النفسية اذ (يحيلنا المعنى الاول الى شكل من أشكال التوحد الضعيف وهو ما يعبر عن حالة الاغتراب على المستوى الاجتماعي. أما المعنى الثاني فيرتبط بمستوى العلاقات (البين شخصية)، أي نوعية العلاقات بين الأشخاص التي تحدد الشعور بالانتماء والحاجة الى التواصل، والعزلة بمعنى الوحدة النفسية هي الانفصال عن الذات و الأخرين) (Abdel Qader, 2014, p. 52)، وقد يلجأ البعض للعزلة كنتيجة طبيعية لا ترتبط بالمشكلات النفسية قدر اختيارها بإرادته بسب التدني القيمي والاخلاقي لمحيط الفرد مما يضطر الشخصيات (المحافظة) الى الانعزال اختياريا عن المجتمع الا ان الاطار العام للشخصية المغتربة يبقى محاط بالعزلة مهما كان نوعها، ويرى الباحثان ان لا مناص للإنسان للفرار من عزلته ووحدته النفسية التي

يتعرض لها طوال سنوات حياته وكإفرازات للعلاقات الاجتماعية المعقدة التي بدأ الانسان يدفع ضريبتها خصوصا بعد التطور الكبير في عالم التكنلوجيا والذي حطم علاقات العالم الواقعي لحساب العالم الافتراضي وجعل من الفرد وحيدا امام شاشة مضيئة هربا من الواقع وباحثا عن فرصة افضل لا يوفرها له المكان الذي يعيش فيه او محيطه الذي يتعامل معه (Hussein, 2018, p. 488)،حتى اصبحت الألة هي الخيار البديل للإنسان ولعل ذلك يتجسد بوضوح في فيلم (هي – Her) مثلا .

ثالثاً. اللامعنى واللاهدف:- ينطلق تحديد هذا المفهوم من حيث تبدأ الشخصية الانسانية بالتفكير بطبيعة وجودها والبحث عن مبررات هذا الوجود والذي قد يولد احيانا الاحساس باللاهدف من وجود الفرد اذ تتصادم الوقائع الحياتية بالرغبات الانسانية فتحرمه منها او تسلبه اياها فيشعر معها بتساوي الاشياء في نتائجها فيضعف الاهتمام بتلك النتائج ما دامت متساوية والحصيلة واحده وهكذا يفقد الرغبة بالفعل والتمسك بوجوده الحياتي والانساني وتنعدم دافعيته، ويعبر(سيمان) عن فقدان المعنى بأن الفرد لن يستطيع أن يتنبأ بدرجة عالية من الكفاءة بالنتائج المستقبلية للسلوك، فالفرد يغترب عندما لا يكون واضحاً لديه ما يؤمن أو يثق فيه، أما (شقير) ترى(أن اللامعنى يقصد به إحساس الفرد بأن الأحداث والوقائع المحيطة به قد فقدت دلالتها ومعقوليتها، بينما يتحدث (فرنكل) عن نظرية نفسية تتعلق بالفراغ الوجودي إذ تقوم على أن حياة الإنسان تتمركز حول إرادة المعنى والتي من خلالها يحقق الإنسان المعنى والجدوى والهدف من الحياة) (Abbas, 2016, p. 44) وقد ارتبط مفهوم اللامعنى واللاهدف من حيث السياق الفلسفي بمفهوم العبث الوجودي وهو (مفهوم ادى اليه عدم ادراك الوجود فذهب الباحثانون عن الحكمة الى مفهومات شتى كلها تدخل في مفهوم العبث وان بدا على بعضها قدراً من العقلانية التي تترجم قدرات عقلية ذاتية محدودة في المكان والزمان والعقل نفسة الا انها محاولات جادة مع انها ادت في النهاية الى مفهوم العبث في نتيجتها. ويقول لنا المناطقة ان النتيجة القائمة على مقدمة خاطئة هي بدورها خاطئة وينبني عليها سلوكيات خاطئة) (Al-Namlah, 2007, p. 65)، وهذا ما تقوم به الشخصية الاغترابية من حيث تدري او لا تدري فمعظم الشخصيات الاغترابية اول ما تقوم به هو مناقشة الوجود بكل اشكاله وبالأخص ثنائية الحياة والموت وجدوى وجود الانسان في هذه الحياة وجدوى ما يقوم به من اعمال مادام سينتهي به الامر الى الموت المحتم بطريقه او بأخرى مما يولد نوعا من الياس والشعور بعبثية الوجود واللا جدوى مما يقوم به وحتما سيؤدي ذلك التفكير الى العجز ومن ثم العزلة والوحدة النفسية وبذلك تكتمل حلقة الاغتراب الفكري والروحي لدى الشخصية .

رابعاً. الشيئية اوالتشيوء:- لعل الظهور الحقيقي لأقصى حالات التشيؤ ارتبط بأولى حالات الاستعباد الفعلية التي جرت في سابق الأزمنة وهي اللحظة التي الغيت فيها الذات الانسانية لتتحول الى ملكية بيد سيدها فما عادت تعرف سبب وجودها وفقدت هويتها وارتبط مصيرها بقرارات (السلطة المالكة) وهكذا فان مفهوم التشيوء مرتبط بتحولات الذات الانسانية الى الموضوع واستلاب حقها في ان تكون فردا متساوي في القيمة والفعل والوجود مع بقية الافراد، وهو تحول ينتقل فيه المرء من خاصيته (الانسانية) الى (السلعية) التجارية او النفعية، ويحدد (غيورغ لوكاش) مفهوم التشيؤ بانه (تحول العلاقات الانسانية – في ظل النظام الاقتصادي والرأسمالي – الى اشياء جامدة وخاضعة لمنطق التبادل التجاري بالصورة التي

يتحول فيها البشر الى(سلع) او (بضائع) بحيث يخضعون لقوى واشياء خارجة عن ارادتهم) (Honeth, 2018, p. 20)، ويتنوع مستوى ومفهوم التشيؤ بحسب حجم الاستلاب للذات فتارة يتم فيها تحديد مصير هذه الذات بالإنابة واخرى يتم بيعها وهو ما يرتبط بمفهوم الملكية او ان يتم النظر اليها كأنها (شيء) قابل للتدمير والتحطيم او التلاعب بها او الاستفادة منها ، وتعد ظاهرة التشيؤ من الظواهر التي تتفاقم وتتعقد مع تعقد الحياة (وتطور) المجتمعات، وتضع الفيلسوفة الامريكية (مارثا نوسباوم) رأيها التفصيلي في موضوعية مصطلح التشيؤ بالقول (إن الشيء يكون موضوعيًا في حالة وجود أي عامل من العوامل التالية:

1- التعامل مع البشر كأدوات: إذا تم التعامل مع الشيء كأداة لتحقيق أغراض الشخص نفسه.

2 - رفض الاستقلال الذاتي والجمود: إذا كان يتم التعامل مع الأمر على أنه ينقصه الوكالة أو حق تقرير المصير.

3- الملكية: إذا كان يتم التعامل مع الأمر كما لو أنّ شخصًا آخر يمتلكه.

4- البضائع المماثلة: إذا كان يتم التعامل مع الشيء على أنه قابل للتبادل.

5- إمكانية ارتكاب العنف: - إذا كان يتم التعامل مع الشيء على أنه مسموح به التلف أو التدمير.

6- رفض الذاتية: إذا كان يتم التعامل مع الشيء كما لو لم تكن هناك أية حاجة إلى إظهار الاهتمام بمشاعر وخبرات (الشيء) (Al-Salmi, 2016). وهكذا فان تعامل المجتمع كسلطة او افراد ، مع فرد اخر، بطريقة يتحقق فيها منظور(مارثا نوسباوم) يعني تحول هذا الفرد الى شيء فاقد للفاعلية وهو امر يعكس حالة من الاضطراب الاجتماعي على المستوى الاخلاقي كما انه يخلق حالة من الاضطراب النفسي على مستوى الفرد (المتشيئ) لذلك فقد تعرض الكثير من علماء الاجتماع الى هذه الظاهرة في محاولة لوصفها والوقوف على ابعاد وايجاد الحلول لها.

خامسا. اللامعيارية:- عادة ما تقوم المجتمعات الانسانية على اساس وجود سلسلة من القواعد والقوانين والاعراف التي تحدد سلوك الفرد وهي تمثل نسقاً قيما محددا للأفراد وهي بكليتها تمثل الاطار (المعياري) الذي يجب على الجميع العودة اليه في تعاملاتهم ومعاملاتهم فاذا ما حدث كسر لهذه المعايير فان ذلك يعني خروج الفرد او الجماعة عن هذا النسق وتحولهم الى ما يمكن ان نطلق عليه (اللامعيارية) وهو ما يمثل حالة المخالفة والرفض للنسق العام وهكذا فان مفهوم اللامعيارية يمثل(حالة انهيار المعايير التي تنظم وتوجه السلوك ، ومن ثم رفض الفرد للقيم والمعايير والقواعد السائدة في المجتمع ، نظراً لعدم ثقته في المجتمع) (Maatouk, 2008, p. 299)، ويربط (سيمان) بين السلوك اللامعياري للفرد وبين ما يحقق مصلحته الذاتية اذ يحاول الفرد الخروج عن النسق القيمي والمعايير المجتمعية كونها لا تحقق له اهدافه، اذ يرى (سيمان) ان اللامعيارية هي (الحالة التي يتوقع بها الفرد بدرجة كبيرة أن أشكال السلوك التي أصبحت مرفوضة اجتماعياً غدت مقبولة تجاه أية أهداف محددة ، أي أن الأشياء لم يعد لها أية ضوابط معيارية، ما كان خطأً أصبح صواباً ، والعكس صحيح ، من منطلق إضفاء صبغة الشرعية على المصلحة الذاتية للفرد و حجبها للمعايير والقواعد وقوانين المجتمع) ، (Khalifa, 2003, p. 38)،ويمكن القول ان حالة اللامعيارية التي يمارسها الفرد او تمارسها الجماعات هي حالات تتكرر في المجتمعات المختلفة وفي كل الازمنة فهي ظاهرة موجودة حتى في المجتمعات الصارمة من حيث قوة تطبيق القانون فيها ولكن هذا لا يمنع

من وجود افراد او مجموعات (خارجه عن القانون) يشعر افرادها بالاغتراب عن النسق القيمي لمجتمعاتهم والمعايير المفروضة عليهم بالقوة واجبار القانون لأن ضرورات الحياة ومتطلبات العيش هي من تجعل افراد تلك المجتمعات ينخرطون في اداء اعمالهم وواجباتهم ودفع الضرائب والفواتير ولكن مع اول بارقة او اشاره لفقدان القانون يحصل انفلات سلوكي يسهم في كسر هذا المعيار الذي يعتقد البعض انه قد اصبح نسقا قيميا ثابتا، ، ويرى الباحثان ان اللامعيارية سلوك ينشأ من تفاعل قطبين الاول هو الفرد والثاني هو المجتمع ، وقد يسعى القطب الاول لكسر قوانين ومعايير المحيط الاجتماعي المتوازن والمتسق وخرقه بطريقة تتسم (بالانحراف السلوكي)[*]، كحالة الزنا او الشذوذ الجنسي مثلا تحت مبرر الحاجة واشباع الرغبة ومع هذا الانحراف يصبح الفرد غريبا مغتربا منبوذا داخل هذا المجتمع وغير قادر على الانسجام معه ، وبخاصة في المجتمعات التي ترفض بشكل مطلق مثل هذه السلوكيات، ومن جهة اخرى يكون القطب الثاني هو القطب (المنحرف) حيث تسود فيه، وبفعل المتغيرات السياسية والمادية والحضارية والحروب ، جملة من القيم المتدنية التي تتعارض مع المنظومة القيمة والمعيارية لهذا الفرد فتسهم هذه المتغيرات بإصابة الفرد بشعور اغترابي ينتج عنه انفصاله ورفضه لذلك المجتمع اللامعياري.

سادسا. التمرد: - اذا كان (أدم) عليه السلام هو اول من عانى من الاغتراب المكاني والنفسي على حد سواء فأن (ابليس) هو اول المتمردين على الامر الألهي الذي اصدره الله سبحانه وتعالى والمتمثل بالسجود لـ (أدم) عليه السلام والذي لم يستجب له (ابليس) كما في قوله تعالى (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ) ، ثم تبعت حادثة العصيان والمخالفة الاولى حادثة عصيان سيدنا (أدم) عليه السلام لإمر الله تعالى والتي يرد نصها في القران الكريم بقوله تعالى (وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ) ، في اشارة الى ان (ادم) عليه السلام لم يلتزم بالتوجيه او الامر الالهي فخالفه وخرج عن مساره ، وهكذا يمكن القول انه (عليه السلام) تمرد وكانت نتيجة تمرده هو اغترابه ، وهكذا فأن التمرد حدث في السماء وقبل نزول الانسان الى الارض، اما بعد نزوله فقد اصبح صفة ملازمة له، فاذا كانت المعايير والقوانين السماوية تم التمرد عليها والخروج على احكامها فكيف بالقوانين الوضعية والاعراف والتقاليد التي وضعتها المجتمعات لتنظيم شؤون حياتها اليومية ،فهناك دائما من لا ينصاع لتنفيذ تلك الاوامر او الالتزام بها، ان التمرد بإطاره العام، سواء كان فرديا او جماعياً، هو سلوك (رافض) وموجه نحو نوع من انواع السلطة او الجماعات المتنفذة وصاحبة القرار في المجتمع على الاصعدة كافة، وهو موقف يسعى فيه الفرد للتخلص من القيود والضغوط الاجتماعية والسياسية والدينية او للحصول على السلطة والنفوذ، فالمتمردون (هم الافراد الذين يعارضون او لا يطيعون الاشخاص من ذوي السلطة او المسيطرون ويرفضون الانسجام مع العادات والتقاليد الخاصة بالمجموعة ويظهرون ذلك بتحدي علني واستياء ، بعضهم يتمرد على الطلبات غير المقبولة، اما البعض الاخر فإنهم يتمردون على كل القوانين واللوائح والسلوكيات المعتادة) (Hurlock, 1973, p. 117) ، وان عملية الرفض يمكن ان تكون نسبية لدى الشخصيات فهي تشتمل التمرد على بعض

* ربط دايفيد اميل دروكايم، وهو احد اعلام علم الاجتماع الحديث، بين لامعيارية الفرد وبين الانحراف السلوكي له وعزا ذلك الى ضعف الهيئات الثلاث المتمثلة بالأسرة والدين والدولة.

الجزئيات وليس على الكل المطلق فهي اذن ليست (سلوك) معتاد ويومي بالنسبة لهذه الشخصيات كما هو الحال في النوع الاخر الذي يرفض كل شيء ويتمرد على كل القوانين، وان هذا الاعتراض يعني ان الامر وصل الى حد لا يحتمل او غير مقبول بالنسبة الها ويصبح الرفض والتمرد هو امر(واجب) مرتبط باستعادة الحق والذات بالنسبة للشخصية وبهذا الصدد يشير (البير كامو) في معرض تعريفه للإنسان المتمرد بالقول (ان الانسان المتمرد يقول (لا) .. ان الامور استمرت اكثر مما يجب، وانها مقبولة الى هذا الحد ومرفوضة فيما بعده، وإنك غاليت في تصرفك، وتعني ايضا ان هناك – حد – يجب الا تتخطاه... فحركة التمرد تستند اذن لرفض قاطع لتعدٍ لا يطاق والى يقين منهم – اي المتمردين - بوجود (حق صالح) ..... فلابد للتمرد ان يكون مقترنا بشعور المرء بأنه على حق، بصورة ما، وفي مجال ما) (Camus, 1983, p. 18)، اما مفهوم (لا) كامو فإنها يجب ان تكون مقترنه بالفعل الرافض لما هو واقع وهي بذلك تتخذ الشكل الحركي وليس الساكن لان الرفض او التمرد غير المكتمل والمتبوع بالفعل هو تمرد لا يفضي الى التغيير ولا يكون قادرا على تحقيق الغرض(الذاتي) و (الوجودي) الذي تسعى الشخصية للوصول اليه . واستناداً لما تقدم يمكن القول ان التمرد يمثل الموقف الفكري الخاص بالشخصية تجاه احد المتغيرات المحيطة بها او الذات نفسها ويحصل نتيجة للكبت الذي تعانيه الشخصية على المستوى النفسي والاجتماعي والسياسي والديني.

المبحث الثاني: الوظيفة الدرامية والنفسية للحوارفي المسلسل التلفزيوني

بما ان الواقع الحياتي قائم على الصورة والصوت فإن وجود الصوت وإنتاجه اضفى مستوى واقعي وطبيعي على المنجز التلفزيوني والسينمائي على حد سواء ، ولعل الحوار هو اكثر عناصر البنية الصوتية واقعية كونه مرتبط في تقديم الشخصية التي تمثل مركز الخطاب السينمائي والتلفزيوني فهو وحده الذي يتصف بالتفرد والخصوصية المرتبطة بشخصية ما دون غيرها، اما بقية العناصر ضمن بنية الصوت فهي يمكن ان تكون من المتكررات المشتركة بين بقية المسلسلات والافلام اذ يمكن استخدام نفس الموسيقى او المؤثر الصوتي مع مضمون وشخصية اخرى في موقف مختلف او متشابه، الا انه لا يمكن استخدام نفس جملها الحوارية اطلاقا، وهكذا يكون الحوار هو العنصر الأكثر خصوصيةً وتفردً من حيث ارتباطه بالشخصية مقارنة ببقية عناصر البنية الصوتية، بشكل عام يمثل الحوار الأداة الأهم التي يتم من خلالها التعبير عن الأفكار وتبادل المعلومات بين الشخصيات وبيان الرأي الخاص بهذه الشخصية او تلك ازاء موقف ما او حدث معين ، وان عملية التصريح بهذه المواقف عادة ما تكون مرتبطة بالأحداث، وهكذا يرتبط الحوار بالشخصية والحدث ليشكل منظومة تناسل متبادلة تطور بعضها البعض، على اعتبار ان (الحوار يتضمن فعلاً ورد فعل ودوافعاً واستجابة وادلاء بمعلومات وشخصيات تفصح عن خواصها) (Ali, 2009, p. 142) ، وهو بهذا المفهوم الذي يتضمن افعالاً وردود افعال اضافة الى المعلومات التي يقدمها فانه يسهم في تطوير الشخصية من جهة والحبكة والاحداث من جهة اخرى داخل العمل ،اذ ان كل ما تقوله الشخصية في العمل يخضع للمنطق الدرامي المنظم والذي يتجاوز دائرة العشوائية والكيفية ،فالشخصيات الدرامية تعي تماماً ما تقول والاحداث تسير وفقا لمخرجات هذا القول على المستوى الفكري والنفسي والعاطفي، فكل جملة في الحوار الدرامي تكون (محملة بشحنات عاطفية وفكرية وان تكون قريبة من الواقع بصورة منقحة واكثر مثالية وقدرة على تطوير الحدث واكثر تعبيراً عن الشخصية وتصاغ على نحو مركز ومكثف دراميا)

(Al-Salihi, 2000, p. 79)، اما على مستوى الشخصية فإن الحوار عادة ما يكون قادراً على تقديمها بأبعادها المختلفة عبر تقديم المستوى الاجتماعي لها والكشف عن انحدارها البيئي ومستواها التعليمي والثقافي ومدى اندماجها في مجتمعها ،فضلا عن قدرته الأكيدة في التعبير عن حالتها النفسية الناتجة عن بعدها الاجتماعي او ضعفها المادي (فالحوار يكشف عن الاعماق الداخلية للشخصية فضلا عن اسهامه في توضيح ابعاد الشخصية) (Shalash, 1983, p. 39) ان عملية الكشف هذه عادة ما تتم اما عبر التواصل التفاعلي المباشر بين الشخصية ومحيطها، او ان تتم عبر حوارها الداخلي والذي عادة ما يلمح الى عدم قدرتها على التواصل مع الاخر، وهو ما يمثل مشكلة نفسية، فهو حوار او افكار لا ترغب الشخصية بكشفها للأخرين او انها تخشى معرفة طريقة تفكيرها، انه يمثل نوع من الخصوصية او العزلة التي لا تريد ان يشاركها احداً فيها كما انه يؤشر احياناً الى وجود علة او حالة نفسية ما، انه يمثل (مستوى متقدم من الحوار ينشأ أثر خلل البناء السيكولوجي الداخلي للشخصية في علاقتها مع الذات أو مع العالم الخارجي وبذلك يكون الحوار الداخلي ... محاولة درامية من الشخصية بالانسجام مع الذات والتواصل مع جزء هام من عالمها الداخلي) (Musa, 1999, p. 17) ، وهكذا يكشف الحوار عوالم الشخصية، عالم الشخصية الخارجي وعالمها الداخلي، العالم الذي قد تسايره في طرح افكارها وبين النوايا الحقيقية التي تغلفها بعالمها الداخلي ، كما انه يمكن ان يمثل تعبيراً عن الاضطراب الحاصل لديها بين عالم الوعي وعالم اللاوعي، العالم المكشوف والعالم المستتر، إذ (لم تعد وظيفة العبارة الدرامية في الحركة أو التفاعل بين الشخصيات فحسب بل اصبح للعبارات امتداد نفسي فسيح وأصبحت اللغة تصل ما بين الشعور المألوف ومتاهات اللاشعور المستعصية التي بها يتحدد المصير من خلال الاضطراب والمزاج بين عالمين ،عالم الوعي واللاوعي ،المتحكم في صلات الانسان بالمجتمع والطبيعة والأشياء) (Hilal, p. 617)، وان كل ما تمر به الشخصية بين الوعي واللاوعي وكل الاضطرابات النفسية التي يكشفها الحوار عادة ما تكون مقترنة بفعل سلوكي معين من جهة كما انه يسهم في رسم الجو النفسي العام من جهة اخرى، فسلسلة الحوارات الخاصة بالشخصية عادة ما تكون خارطة لرسم حالتها النفسية والمزاجية والجو النفسي العام الذي يحاصرها ويتحكم بطريقة ما بسلوكها ويدفع بها نحو التقدم الى الأمام في مرتسم النص او العمل الفني، فالحوار اذن هو وظيفة نفسية مرتبطة بالفعل العام للعمل وبالتطور الخاص بالشخصية وهو أداة للتعبير عن الجو النفسي لها وللعمل بشكل عام (فاذا فصلت الحوار عن الفعل لا يمكن ان يعين لنا الجو والمزاج النفسي ولكن اذا اخذنا جملة فان واحداً لا يستطيع ان ينكر انها تقوم بوظيفتها كعامل من العوامل في بناء الجو والمزاج النفسي اللذين يجري فيهما الفعل) (Besfield, 1975, p. 238)،وان الحديث عن الاشتغال النفسي للحوار وعلاقته بالتعبير والبعد النفسي للشخصية بقودنا الى بعض الملامح الاشتغالية التي حددها (لايوس اجري) والتي تتمثل بما يلي (Egri, 1956, p. 109):

1- الكشف عن ملامح الحياة الجنسية للشخصية.

2- الكشف عن المعايير الاخلاقية للشخصية.

3- الكشف عن اهداف الشخصية.

4- الكشف عن المساعي الفاشلة للشخصية.

5- كشف المزاج والطبع والميول الخاصة بالشخصية.

6- الكشف عن العقد النفسية للشخصية.

7- الكشف عن الانماط المختلفة للشخصية.

ان هذه الانظمة النفسية يمكن ملاحظة اثارها بشكل غير مباشر على الشخصية، الا انه يبقى (للكلمة) المنطوقة حسم الاستدلال عليها بشكل مباشر فهي تمثل الاقرار التام وليس التلميح المحتمل فالإنسان (يستطيع ان يقدم دليلا قيما عن الاحداث السيكولوجية من خلال التعبير اللفظي) (Lazarus, 1987, p. 32) ، وهكذا فان عملية التعبير عن الاحاسيس النفسية الظاهرة منها والباطنة يمكن التعبير عنها بالحوار، كما ان عملية التعبير عن الرغبات بشكل صريح يمكن ان تتم عن طريق الحوار، والحوار ايضاً يمكن ان يمثل مدخلا لإشباع الحاجات، وان كانت عملية الاشباع تقتضي فعلاً لاحقاً ، اما العقد والمشكلات النفسية فإنه لا يمكن الافصاح عنها الا عن طريق الحوار بشكل مباشر، كذلك فإن مخاوف الشخصية وتعبيرها عن حالات الإحباط والفشل الذي تعيشه وتعاني منه لا يتم كشفها إلا عن طريق الحوار، فالحوار اذاً هو الاداة الأكثر فاعلية في التعبير عن الشخصية من الناحية النفسية، وهو يسهم في (إنارة) الشخصية بحسب وجهة نظر (هنري جيمس) اذ (تحتل الشخصية الرئيسية مركز دائرة محاطة بشخصيات اخرى في كل مرة تتفاعل اي الشخصية مع الشخصية الرئيسية، فأنها تضيئ الشخصية الرئيسية كتوجيه ضوء في غرفة معتمه، الحوار ينير، انه يكشف شيئا عن الشخصية) (Field, 2007, p. 73) ،هذا فضلا عن دوره في عملية السرد كونه جزء رئيس فيها اذ يعتبر الحوار (جزء متمم للسياق السردي واداة فعالة في خلق جو من التشويق فيها وهو عنصر يضفي الحركة على الاحداث ويرسم معالم الشخصيات الانسانية بالتعبير عن خواطرها وآرائها واحاسيسها) (Hammadi, 2007, p. 60) ،وهكذا يرتبط الحوار بالشخصية ارتباطاً وثيقاً وبطريقة تسمح بالتعرف بشكل واضح على طبيعة هذه الشخصية وميولها وافكارها واحاسيسها وطبيعة الوضع النفسي الذي تعيشه فيتسنى للمتلقي عبر كل ذلك تشكيل تصور واضح عن هذه الشخصية او تلك

.

واستنادا لكل ما ورد في الإطار النظري فإن الباحثان يمكن ان يستخرج مؤشراً رئيساً واحداً يتمثل بما يلي:
يمكن للحوار ان يلعب دورا فاعلا في تعزيز سمات الشخصية الاغترابية والمتمثلة بالعجز والعزلة واللامعنى او اللاهدف والتشيؤ واللمعيارية والتمرد

الفصل الثالث: اجراءات البحث

اولاً – منهج البحث: ترتبط عملية اختيار منهج البحث بطبيعة الأهداف التي يسعى البحث الى تحقيقها، وفي الوقت الذي يعد فيه المنهج الوصفي من المناهج التي تعنى (بدراسة ووصف خصائص وأبعاد ظاهرة من الظواهر في إطار معين يتم من خلاله تجميع البيانات والمعلومات اللازمة عن هذه الظاهرة وتنظيم هذه البيانات وتحليلها للوصول الى أسباب ومسببات هذه الظاهرة والعوامل التي تتحكم فيها وبالتالي استخلاص نتائج يمكن تعميمها مستقبلا) (Saud & al-Khudari, 1992, pp. 50-51)، فقد اختار الباحثان هذا المنهج كونه يتفق مع طبيعة واهداف هذه الدراسة.

ثانيا – مجتمع البحث: يتمثل مجتمع البحث بالمسلسلات ألتلفزيونية الأمريكية المنتجة عام 2016 والتي تعنى بموضوعة الإغتراب النفسي للشخصية.

ثالثا- عينة البحث : بعد اطلاع الباحثان على العديد من المسلسلات ذات الصلة بموضوعهما فقد وقع الاختيار على عينية قصدية وجد فيها وضوحاً عالياً ومعالجةً مميزةً للشخصيات التي تعاني من حالة الاغتراب النفسي اذ تم اختيار مسلسل (will) وهو من انتاج عام 2016 وتبلغ عدد حلقاته عشر حلقات، وهنا يشير الباحثان الى ن اسباب اختيار هذه العينة تعود الى تنوع سمات الشخصيات الاغترابية فيها وتنوع اسباب اغترابها كما ان هذه الشخصيات في حالة من التطور الاغترابي المستمر وهو ما يعتقد الباحثان انه يسهم في تحقيق الهدف من هذا البحث ،

رابعا – اداة البحث: يستوجب البحث تحديد أداة للاعتماد عليها في عملية التحليل، وقد عمد الباحثان الى اعتماد ما توصل اليه الإطار النظري من مؤشر كأداة للبحث.

خامساً- وحدة التحليل: اعتمد الباحثان على (المشهد) كوحدة للتحليل في تحليل المسلسل التلفزيوني– عينة البحث– باعتباره الوحدة الاساسية التي يقوم عليها بناء النص التلفزيوني. .

سادساً – خطوات التحليل:

1- قام الباحثان بمشاهدة المسلسل التلفزيوني – عينة البحث – لأكثر من مرة لغرض رصد الشخصيات الاغترابية وكيفيات تجسيد سمتها الاغنرابية عن طريق حواراتها.

2- حدد الباحثان كل المشاهد التي يعتقدان انها تمثل نماذج يمكن الإفادة منها في عملية التحليل وقاما بتفريغها بشكل مفصل.

3- توقف الباحثان عند كل التفاصيل الدقيقة التي تتوفر في المشاهد المفرغة على وفق ماورد في مؤشر التحليل وبطريقة تضمن تغطية الحوارات المعززة للسمات اينما وجدت.

الفصل الرابع: تحليل العينة ومناقشتها

معلومات عن مسلسل (WILL)

سنة الانتاج: 2016

تاريخ ومكان العرض الاول :2017 منصة TNT

عدد الحلقات : (10) حلقات

بطولة: Laurie Davidson في دور ويليام شكسبير

Jamie Campbell Bower في دور كريستوفر مارلو

Olivia DeJonge في دور أليس برباج

انتاج: Mary Richards - Jill Bilcock - Andrew Wood

سيناريو: CRAIG PEARCE

اخراج: SHEKHAR KAPUR

ملخص المسلسل (WILL)

تدور احداث المسلسل عن البدايات الاولى لـ(ويليام شكسبير) حين قرر الانتقال الى مدينة(لندن) بحثا عن فرصة لعرض اعماله المسرحية على مسارحها تاركا عائلته خلفه باحثا عن المجد والشهرة وتحقيق الذات، الا انه يقع في شرك هذه المدينة التي تطارده دينيا بحكم الصراع الطائفي لأبناء الديانة المسيحية ليبقى فيها حبيسا لرعبه وخشيته من القاء القبض عليه والقصاص منه، هذا الرعب الذي يستمر حتى نهاية المسلسل من جهة ومن جهة اخرى خشيته من الفشل في ايجاد فرصة عمل تحقق له ما يصبو اليه، ولا يخلو كل ذلك من تجربة عاطفية مع احدى فتيات (لندن) والتي يشعر من خلالها انها تكمل ذاته وتشعر روحه الهائمة بالسكينة تجاهها ، الا ان هذه العلاقة هي الاخرى تصطدم بجدار المحرم دينيا والمرفوض اجتماعيا فتزيد الهوة بين رغبات (شكسبير) ومحيطه المانع لتحقيق هذه الرغبات مما يدفعه وبطريقة الكاتب لا المحارب الى التمرد عليه عبر نصوصه التي يكتبها، ضاربا بذلك رأس الهرم والسبب الرئيسي لمخاوفه وتعريته عبر احد النصوص لغرض تحقيق انتقامه (النسبي) تجاه ما يعانيه، وقد كشف المسلسل ان حالة القلق وعدم الاستقرار النفسي التي يعانيها شكسبير هي ذاتها التي تعاني منها بقية الشخصيات ولكن لأسباب مختلفة.

تحليل العينة: انطلاقا من المشهد الاول للحلقة الاولى يكشف (شكسبير) عن رفضه الكلي لوضعه الاجتماعي والإنساني وأزمته الوجودية من خلال حواره مع زوجته ، فبعد ان حسم امره بمغادرة بلدته الريفية للبحث عن فرصة لحياة افضل ، في لندن ، بعيدا عن غربته داخل هذه البلدة ، اذ يعبر بجملة حوارية مهمه لزوجته عن اسباب قراره بالرحيل حين يقول لها : (لا استطيع قضاء بقية حياتي في صنع القفازات) ان هذا الشعور بالاغتراب عن العمل وعدم رغبته في مزاولته ورفضه القاطع له يختصر حالة الاغتراب لديه ويكرس مفهوم (اللامعنى) لديه والذي يتجلى بالسلوك المتمرد على الواقع الذي يعيشه،وبالرغم من ان غربته المكانية اثناء رحلته الى لندن قد تضاعف من اغترابه الا انه يقرر المجازفه في محاولة منه لاثبات وجوده وتغيير مصيره . ويتعزز هذا المفهوم الذي يتبناه ((شكسبير)) عن نفسه وبانعدام المعنى من وجوده في المشهد في المشهد (14) حين يلتقي ((شكسبير)) بـ(أليس) ابنة صاحبة المسرح الذي يسعى (شكسبير) للعمل فيه وتقديم مسرحيته له ، فحين تفتح الباب له تسأله (من انت) فيجيب ((شكسبير)) على استحياء (انا لا احد „ لغاية الأن.. انا لا احد)فترد (اليس)عليه (وان اللا احد يرغب في ان يكون شخص ما) وهنا تختصر هاتان الجملتان الحواريتان،وان كانتا منطوقتان من قبل شخصيتين مختلفتين،كل الهم الذي يعانية (شكسبير) في بحثه عن ذاته ومحاولته ايجاد هذه الذات المفقودة والمتلاشية لجعلها مرئية للاخرين،تكشف المشاهد اللاحقة عن تقارب وميول عاطفية بين((شكسبير)) و(أليس) ويبدو ان هذا التقارب لا ياتي عن فراغ بل لإسباب تتعلق بوجود تشابه بين الشخصيتين ، فمن خلال الحوار نتعرف على شخصية (اليس) الباحثانة عن ذاتها ،والتي تشعر هي الاخرى باللامعنى في حياتها واللاهدف، ففي المشهد (18) من الحلقة الاولى تعرض (اليس) على (شكسبير) القيام بمساعدته في نسخ النص ويتبع هذا العرض الجملة الحوارية التي تكشف عن احساس(اليس) الداخلي تجاه نفسها وشعورها بالاحباط التام حيث تقول (انا اكثر مخلوقة عديمة الفائدة ، انا متعلمة ، ولكن يبدو ان النساء بارعات في حكم البلاد وتربية الاطفال والدعارة ، ولكنني لم اقرر بعد اي طريق سأسلك)،ثم تتابع بعد ذلك واثناء المشهد نفسه جملتها (ان عملي كناسخة يوفر على ابي بعض المال) ، ان شعورها تجاه ذاتها هو غاية في

الوضوح فهي تعي انها بلا هدف وان حياتها بلا معنى كما انها لم تعرف بعد اي الطرق التي ستسلكها في حياتها ،ان كل ذلك يكشف عن حالة اغترابها الداخلي على الرغم من كونها تعيش بين اهلها وتبدو من حيث المظهر الخارجي مستمتعه بحياتها ، كما ان الاحساس بالتشيء لديها واضح في جملتها الاخيره فهي (شيء يدر المال) لشخص اخر ، ولعل هذا الشعور هو مايدفع بها لاحقا للتمرد على محيطها ولتختار ان تكون (قائداً) بدل ان تكون مجرد (داعر) وذلك بعد ان غيرت طائفتها الدينية واختارت ان تكون في صف الكاثوليك .

في المشهد (24) من الحلقة الاولى وبعد الانجراف العاطفي بين (شكسبير) و(اليس) يحاول (شكسبير) كبح جماح رغبته تجاهها والتوقف عن تقبيلها ليخبرها انه متزوج ويعبر عن ذلك بالقول (انا لست حراً) ان هذه الجملة قدتم اختيارها بعناية وهي تكشف عن عجز(شكسبير) وعدم قدرته على كسر العرف الاجتماعي والديني فسلوك المتزوج يجب ان يكون مقيداً عاطفياً ، ولكن رغبته قد تغلبت عليه فحاول ان يعيد التوازن الى نفسه باعترافه لها ،وهنا تثور ثائرة (اليس) فتجيب (انت رجل .. لاتتحدث معي عن الحرية)، انها تكشف عن قيودها الاجتماعية كانثى وعن الضغط الذي يمارسه المجتمع تجاهها فهي ترى انها هي المقيدة كإمرأة وليس (شكسبير- الرجل)، ولعل ما يعزز ذلك هو حضورها بزي الرجال للحانة في المشهد (31) من نفس الحلقة، وما يمثله ذلك من شعور بالاغتراب ناتج عن النوع او الجنس.

تكشف الحلقة الاولى في حواراتها عن شخصيتين اغترابيتين وهما كل من (بريستو) المتشرد واللص الصغير واخته (نانسي) التي تعمل في بيت دعاره ، يظهر (بريستو) في المشهد الرابع من الحلقة الاولى وهو يتلفظ بالفاظ بذيئةٍ وعدائية تجاه كل من يمنعه من الحصول على طعام او يمنعه من السرقة ، ورغم كل هذا السلوك العدائي الا انه في الحقيقة شخصية ضعيفه اذ يشعر بالعجز الكلي ويبحث عن اي منفذ لتغير حالته والتخلص من آلآمه وانقاذ اخته مما هي فيه من مهانه ، ان كل حوارات وسلوكيات (بريستو) مع الاخرين تكشف عن تمرده على واقعه ومحيطه بل وحتى على نفسه من خلال ايذاءه لنفسه وكذلك قيامه بحرق المسرح فهو سلوك عدواني متمرد يحاول فيه الانتقام من الجميع ، في المشهد (19) من الحلقة الاولى وبعد ان قام (بريستو)بسرقة الرسالة التي يحملها (شكسبير)الى(ساوثويل) ليسلمها الى (توبكليف) طمعا" في الحصول على بعض الذهب كي يغير من واقعه واخته يتفاجأ برفض (توبكليف) لطلبه بمنحه المال وهنا يبدأ بالتوسل قائلا (ارحمني ياسيدي ...لأجل آلآمي) انه يختصر كل شيئ في هذه الجمله، فهو يبحث عن المال لتغيير واقعه والخلاص من مجتمعه الذي ولد فيه ويعاني بسببه ما يعاني .وفي المشهد (40) يرى (بريستو)اخته تدخل الى غرفتها في بيت الدعاره مع رجل يتحدث اليها بجمله تكشف عن الكثير مما تعانيه (نانسي) اذ يقول الرجل لها وهي تخلع ملابسها (اخلعي ايتها العاهرة ،تعالي ايتها السلعة ، اظهري قيمتك) ان هذه الجمله التي يقولها الرجل لـ(نانسي) تكشف عن قيمة (نانسي) لدى مجتمعها فهي مجرد سلعة (انها شيئ) وان كل قيمتها تكمن في ماتوفره من متعة للرجال واصحاب المال .

في المشهد (28) من الحلقة الاولى يكشف (مارلو) عن كمية هائلة من التناقضات التي يعيشها ، واغترابه بين عالمه البرجوازي وعالمه المسرحي على حد سواء،فـ(مارلو) الكاتب المسرحي الشهير والذي ينتمي الى عالم المسرح يصف متهكماً عالم المسرح على انه (مليئ بالسكارى والمنحرفين والجواسيس والعاهرات) ويتابع حديثه مع (توبكليف) بانه يسمو على الوصول لهذه الامكنه،ان اغتراب (مارلو) هنا هو اغتراب ناتج عن

رفضه لعالم المسرح وكذلك عالم الطبقة النبيلة التي يعيش معها ويحرمها من تحقيق ماتريده فلا يساعدها ابداً بل يتحايل عليها ويخدعها ، وهو ما يكشف عن ازمته النفسية وتمرده على الواقع الذي يعيشه .

تعزز (نانسي) رغبتها في الخلاص من محيطها الاجتماعي بكل الطرق كونه يسلبها حياتها وذلك في المشهد (48) من الحلقة الثانية في حوارها مع(بريستو) الذي يعدها بانه سيحصل على جائزة لكي ينقذها من هذا المكان حين تقول (الجائزة الوحيدة التي احصل عليها هي مص قضيب رجل غريب .. كلما اقترب موتي كان افضل) وحين يعترض اخوها على رغبتها بالموت فإنها تعزز فكرتها بالقول (من الافضل قول ذلك) ، ان الشعور باليأس واللامعنى واللاهدف هو الشعور الذي يغلف فكر (نانسي) عن حياتها لذلك فهي تجنح نحو فكرة تفضيل الموت على ان تحيا بهذه الطريقة وهو ما يؤثر في نفس (بريستو) ويضاعف من رغبته الانتقامية من كل محيطة وبخاصة من الشخصيات التي وضعت او تحاول ان تضع اخته وغيرها من النساء في هذا الموقف اوهذه الصورة القبيحة، لذلك نراه وفي المشهد (59) ، بعد ان تنكر بزي فتاة ،يستدرج احد الرجال وما ان يحاول الرجل على اجباره بالقيام بفعل مشين حتى يسحب(بريستو) خنجره ويجرح الرجل في وجهه ويقول له :(ابق بعيدا عن الفتيات الصغيرات) ، انه هنا لايتحدث عن نفسه باعتباره متنكرا بثياب فتاة صغيره ، بل هو يتحدث عن اخته ومن هم بنفس موقفها من الفتيات ، وان سلوكه العدواني هو انعكاس ورد فعل لما يعانيه من اغتراب واستلاب نفسي داخل مجتمعه .

وفي المشهد رقم(12) من الحلقة الثالثة يحاول (مارلو) كتابه شيئ من مسرحية يحلم بانجازها وهو في عزله تامه ولكنه لا يستطيع ويعجز عن كتابة سطر واحد فيها فيبدأ بالصراخ قائلاً : (فقط الأطفال يبكون عندما لا يحصلون على ما يريدون) ان هذا التصريح هو بمثابة اقرار بالعجز الكلي عن الابداع وتحقيق الذات التي طالما سعى (مارلو) لبنائها وصناعتها ، وان فقدان قدرته على الكتابة هو فقدان لتوازنه وبداية لانسحابه من عالمه الذي اعتاد عليه والتاسيس لشعوره بالاغتراب وهو ناتج بكل تأكيد عن بحثه لتحقيق ماهو غير مألوف وتمرده على ماهو سائد وسيره عكس التيار.

في المشهد (11) من الحلقة الرابعة تلتقي (اليس) بامها التي مازالت تصر على تزويجها من تاجر البيرة (كينان) وتبدأ بالضغط عليها عبر اهانتها وتجريحها ، حين تقول لها (سنذهب للغداء مع (كينان) وامه غدا .. انه لطيف وغني .. وانت مجرد ابنة ممثل) تعي (اليس) هنا جيدا حجم الاهانة والنظرة الدونية التي تراها امها بها فترد باستهجان (شكرا امي) انها تعيد تذكيرها بانها تمثل سلعة يمكن ان تغنهم عبر هذا الزواج وهو ما تؤكد عبر حوارها اللاحق حين تقول (ان هذا المسرح لن يصمد ،(وكينان) سيؤمن متطلباتنا) وهو مايعزز شعور (اليس) التي ترد (وهل انا كبش الفداء) انها ترفض ان تكون الأداة التي تستخدمها الام لتأمين مستقبل العائلة المالي ، الا انها في ذات الوقت لاتستطيع حماية نفسها من امها فتستلم بشكل مؤقت لعجزها النفسي وعدك قدرتها على مواجهة امها وذلك من خلال الموافقة على الذهاب لبيت (كينان).

وفي المشهد رقم(18) من الحلقة الرابعه ينتبه (مارلو) الى ان هناك علاقة قوية تربط (شكسبير)بـ(اليس) ، ان هذه العلاقة من وجهة نظره يمكن ان تحد من ابداع شكسبير ولذلك ينطق جملته الحوارية التي يقول فيها (للعثور على العظمه يجب عليك السفر منفرداً)أي انه يريد من (شكسبير) العوده الى عزلته الكبيرة ووحدته لان(اليس) بغيرتها عليه ستكون عاملاً معطلاً عن الفن والابداع الذي يراد من (شكسبير) تقديمه

للمجتمع الإنكليزي وبذلك تكون هذا الجمله مفتاحاً بان يختار (شكسبير) ما بين العزله التي تؤدي الى الشهره وما بين علاقته بـ(اليس) التي يشعر بالضياع من دونها .

وفي الوقت الذي جابهت فيه (اليس) شكسبير بجبنه وعجزه فان(شكسبير) يرد لها حالة المجابهة ولكن بطريقة شاعرية وذلك في المشهد (45) من الحلقة الرابعة، فحين ينهي نصه المسرحي الجديد (مارغريت) يطلب منها ان تقراء هذا النص اذ يقول لها (يمكنك قراءة (مارغريت).. امراءة تتخذ قراراتها بنفسها) يستشعر شكسبير في هذا المشهد ان(اليس) مسلوبة الارادة وذلك بعد ان طاوعت امها في قضية خطبتها من (كينان) كما انه يستشعر حالة الاغتراب التي تعيشها في داخلها نتيجة لعدم قدرتها على مخالفة والدتها ومعرفته باعتراضها على العلاقة التي تجمعه معها.

تستمر حالة الاغتراب النفسي الانثوي في المشهد (16) من نفس الحلقة ولكن بطريقة مختلفة وذلك بعد ان تطرح مديرة بيت الدعارة على(نانسي) فكرة استغلال اخيها لغرض اشباع شهوة الشواذ من الرجال، وما ان تحاول ناسي التهرب من الموضوع وسط انكسارها النفسي تنطلق هذه المديرة لمهاجمتها وبطريقة تذكرها بانها مسلوبة الارادة وأنها غير قادرة على اتخاذ القرار، انها عبد لا أكثر، وينكشف ذلك كله عندما تقول (نانسي) انها ستدرس فكرتها لترد عليها مديرة بيت الدعارة (انا لا اطلب منك، بل اخبرك ..... وبخلافه يمكنك التضور جوعا في الشوارع مثل كل العاهرات الاخريات)، انها هنا تؤكد انها هي صاحبة القرار اما (نانسي) فليس عليها سوى التنفيذ، انها مسلوبة الارادة امام سطوة (قانون وقرارات) مديرة المنزل، ان هذا المشهد هو تأكيد للعناصر المسببة لاغتراب (نانسي)، القهر، والجوع، والتشرد، والامتهان.

في المشهد (23) من الحلقة الخامسة ، يمكن للباحث ان يؤشر بشكل واضح الحالة الاغترابية التي يعيشها (مارلو) عبر امنيته الدفينة والتي لا تختلف عن امنية (نانسي) فكلاهما يتمنى الموت ، بالرغم من الاختلاف الكلي ما بين حياة الرفاهية التي يعيشها هو والبؤس الذي تعيشه هي، ففي هذا المشهد يمارس(مارلو) واصدقاءه الشعوذة واعمال السحر ويحاول احد اصدقاءه ان يمنعه من ذلك خوفا على حياته حيث يقول :(انك يوما ما ستقتل نفسك) فيرد (مارلو) : (هذا هو القصد) اي انه يتمنى الموت اما خلاصا" مما هو فيه او لمعرفة ما هو مخبأ في العالم الاخر الذي ربما يكون افضل حالا من هذا العالم الذي يعيشه ، ان هذه الامنية – امنية الموت - لا تختلف الا من حيث الطريقة والشكل- عن عملية الانتحار المباشر التي تقوم بها الشخصيات التي تعاني ذروة اغترابها النفسي .

ترسم الاحداث نهاية (نانسي) المأسوية وهي النهاية التي ربما كانت تبحث عنها (نانسي) ففي المشهد (42) من الحلقة السادسة تهرب نانسي مع اخيها (برستو) بعد ان طعن (توبكليف) الشاذ والسادي، وتصاب برصاصة اطلقت عليها من قبل احد حراس (توبكليف) لتسقط ارضا ، ووسط توسلات اخيها بضرورة النهوض ويقينها انها لن تستطيع ان تنجو، تقول (نانسي) وهي تلفظ انفاسها الاخيرة : (كلا يابرستو ، لا استطيع النهوض ، لكني لست متعبه ، بل سعيدة ، انت اسعد ذكرياتي) ان التعبير عن السعادة هنا هو تعبير يتأتى من رغبتها ويقينها انها قد تخلصت من كل البؤس والشقاء الذي عانته في مجتمعها الذي حولها الى آلة للجنس وشخصية بلا كرامة وفي المشهد (1) من الحلقة السابعة، وبعد ان حطم(شكسبير) قلب (اليس) وقلبه نزولا عند رغبة امها ولم يحافظ على حب حياته ليعود الى ظلمات نفسه واغترابه ، فإنه يظهر في هذا المشهد

وهو يعي تماما حجم خسارته ،انه يفتتح حواره عن الحب الذي يصفه بالدخان ثم يبدأ بالتعبير عن ذاته واحساسه بهذه الذات بقوله : (انا احمق جبان، انا بلا هوية ، خبيث ، أنا بي شر واقوم بأضرار فتاتي اللطيفة ، حبي الحقيقي الوحيد ، انا محطم للغاية) ، يعيد (شكسبير) هنا تأكيد ما مر ذكره سابقا من صفات يستشعرها حول ذاته فهو جبان وغير قادر على اتخاذ القرار الذي يراه مناسبا لنفسه وليس من اجل طاعة الاخرين ، وانه بلا هوية ، ان (اليس) هي هويته التي يشعر من خلالها بوجوده في هذه الحياة وقد فقدها لكونه جبان ، والخلاصة انه انسان محطم اذ ليس له رفيق او هدف متحقق او حتى نجاح حقيقي في هذه الحياة التي يسعى لأثبات وجوده فيها ، انه هنا يعيد تؤكيد ملامح شخصيته الاغترابية التي تحطم نفسه بشكل كلي ، لذلك فقد حاول ان يستعيد نفسه من خلال عقد الصلح مع (اليس) في المشهد (25) فبعد محاولاته بان يبقى موجودا لمساندتها وعائلتها وانه سيبقى- هذا البطل - الذي يساندها تسخر منه (اليس) المنهارة تماما لتقول له بتهكم ؛ (بطلي؟؟ لقد تركتني كما يترك المريض مرضه، لقبتني بالعاهرة، والأسواء انك اخذت مني كل شيء، اللطف، النقاء، والامان وحولته الى لأشيء) ان هذه الجملة الحوارية التي تقولها (اليس) لا تهدف الى صد واهانة (شكسبير) حسب بل تعبر بها عن مقدار خسارتها وانها قد فقدت كل شيء في هذه الحياة بعد ان فقدت حبها لـ(شكسبير)، انها تبحث عن الامان الذي خسرته، لذلك فقد تحولت شخصيتها الى منعطف اخر عبر اقترابها من الاب (ساثويل) وبحثها، ربما ،عن الايمان الذي يعيد لها الامان .

لم ينج (بريستو) هو الاخر من الاحساس بالذنب والخيبة والوحدة واللامعنى التي يعاني منها كل من (اليس) و(مارلو) و(شكسبير) فهو هنا ، في المشهد (37) ، يعترف لـ(شكسبير) بانه هو من احرق المسرح ،كما انه يعبر عن رغبته بالالتحاق باخته حين يقول له :(اردت ان اموت ، لكن النيران كانت ساخنه ، كل ماكان عليُ فعله هو ان اكون – فتاته – لكني كنت مرعوبا" ، انا ابن زنا جبان)، ان رغبة (بريستو)بالموت هنا لا تختلف اطلاقا من الناحية السببية عن رغبة اخته ، انه يشعر انه منتهك تماما من الناحية الانسانية والاخلاقية ، كما انه يشعر انه كان جبانا كونه لم يتخذ القرار المناسب الذي ربما كان سينقذ اخته من الموت ، انه يعيش في حالة من الضياع بين ما هو صحيح وخاطئ فهل ان قراره هو الخاطئ ام ان المجتمع المحيط هو من بدفعه الى الوقوع في الخطأ ويجرده من انسانيته وكرامته بل ومن شره ايضا. في المشهد(20)من الحلقة الثامنة وبعد ان التقى (شكسبير)بـ(توبكليف) وهويحاول ان يستدرجه باخذ معلومات عنه لتأليف مسرحية تفضحهه ، يعود الى منزل صديقته الدوقه وهو مشمئز تماما من هذا اللقاء ، ان دنس الافعال التي يمارسها (توبكليف) ويتفاخر بها امامه تجعله يشعر انه لاينتمي الى هذا العالم المستمتع بالقتل والتعذيب والذي يهان فيه الانسان وتسلب كرامته ارضاءا" (لله) والملكة ، يخبر (شكسبير) الدوقه بمشاعره بعد هذا اللقاء بالقول: (اشعر اني ملوث) اي انه ومن خلال جلوسه وحواره مع (توبكليف) يشعر كما لو انه قد لامس كل القذارة الموجودة في المدينه وكل السوء الذي يتمتع به البشر ، ان شخصيته غير منتمية الى هذا النوع من الناس الذين يتحكمون به بشكل ما ، وما ان يبدأ بالاغتسال حتى يخبر الدوقه برغبته بالانتقام من (توبكليف) وحين تسأله لماذا تريد ان تنتقم يقول : (انا مضطر لاتخاذ موقف ، لأجل بريستو ، وباكستر ، من خوفي انني جبان ، وقبل ذلك) وهنا تقاطعه الدوقه التي تعي اثر انفصاله عن (اليس) بقولها : (وقبل ذلك رغبة مشتعله ، لتثبت لمهمتك المفقودة انك لست الرجل الجبان

الذي تخيلته) ان الدوقه هنا تكشف مايدور بداخله وان رغبته بالانتقام انما يكمن خلفها حبه الضائع ، انه يحاول اثبات ذاته امام (اليس) وان كانت بقية الاسباب صحيحة ، ان هذا الحوار يحيل الباحثان الى السؤال الأهم والذي يتمثل بمدى معرفة (شكسبير) بنفسه ومعرفته باهدافه التي يتحرك من اجلها ، كما انه يعكس حالة الضياع التي يمر بها والتشتت الذي يعاني منه، انه لايعرف ما يريد وماهو انتمائه الحقيقي وهذا ما يكشف عنه حواره مع (اليس) في المشهد (32) من الحلقة الثامنه حين ترفض استمرار علاقتها معه كونه لايعرف ما يريد وذلك بقولها : (انت تحبني ؟ انت لا، انت تحب زوجتك ؟ انت لا ، انت كاثوليكي ؟ انت لا ... بماذا تؤمن انت ؟) وهنا تتركه بعد هذه المواجهة الصريحة التي تؤكد انه بلا هوية وبلا هدف وهو ما يعزز اغترابه ويجعله مصرا" على اثبات ذاته عبر انتقامه من (توبكليف) الذي يطارد الجميع ويزرع الخوف والرعب في نفوسهم.

يعبر (مارلو) هو الاخر عن ضياعه المستمر وشعوره بالفراغ والضياع في محيطه وسط بحثه عن المخلص ايا كان هذا المخلص (شيطاناً ام رباً) وتصاعد مستوى السؤال عن معنى الوجود وذلك في المشهد (38) من الحلقة الثامنه وذلك حين يلقي (شكسبير) وهو منهار تماماً اذ يقول لـ(شكسبير): (انا في الجحيم ،الفراغ في داخلي لاقعر له ، وهو اسود ، انه ابدي ،اريد ان أُاومن ان هناك اكثر من هذا الوجود) ، انه هنا يبحث عن فرصة للايمان بشيئ ما ، يريد ان يتجاوز الظلمة التي يكابدها وتعزله عن محيطه وتسهم في اغتراب عقله .

يستكشف (شكسبير) شخصية (توبكليف) من اجل كتابة مسرحية عنه بغرض الاساءة له وكشفه امام الجمهور وذلك في المشهد (11) من الحلقة التاسعة، في هذا المشهد يكشف (توبكليف) الجزء الغامض منه والذي يعكس انقلابة وتمرده على محيطة عبر حواره مع(شكسبير) حين يحدثه عن نشأته بالقول : (كنت يتيماً تائها" ، ارسلت الى مدرسة داخلية ، حيث الاخرين امتلكو الثروة والامتيازات ، سخروا مني ،وجدت العزاء على سطح المهجع ، كنت اصلي في جميع الظروف الجوية، اصلي للرب من اجل الخلاص ، احد اقسى الاولاد اكتشفني هناك ، سخر مني وركلني مرة واخرى واخرى ، حتى فقد توازنه وسقط من السطح وتحطم رأسه (يبدو ان توبكليف هو من اسقطه) كان لايزال يتنفس ، لذا دست على رقبته)....ماالذي كان عليه (توبكليف) حين كان طفلا وفقا لهذا الحوار ؟ ولدا" ، ضائعا" ، تائها"، وحيدا"، بلا اصدقاء ، يسخر منه الاخرون ،ولايمتلك القوة والنفوذ ، ويتعرض للتنمر والضرب،يحاول ان يجد ذاته ويبحث عن خلاصه من محيطة الذي لاينسجم معه ،حتى وصل حد الانتقام منه والثورة والتمرد لينتهي بالقتل والتعذيب لكل من يعارضه ، يرى الباحثان ان (توبكليف) هو ضحية لاغترابه النفسي الذي اوصله الى مرض نفسي اذ تحولت شخصيته الى شخصية سادية ،الا ان هذه الجذور تعود لتلتقي في اصلها بالاغتراب الذي كان يعانيه ، ربما كان ذلك هو احد اسباب شذوذه الجنسي الذي تتضح فيه الرغبة بالانتقام من كل الاولاد الذين هم في عمر من كان يؤذيه في فترة صباه . في المشهد (2) من الحلقة العاشرة والذي يدخل فيه (شكسبير) على(اليس) المرمية داخل السجن وهي منهاره تماما جراء التعذيب الذي نالها على يد (توبكليف) ، في هذا المشهد يبدي (شكسبير) اعتراضه الكلي على النظام وعلى من يقوده وعلى النهج غير الانساني الذي يتبعه (توبكليف) تحت ذريعة الدين والدوله وذلك حين يتوجه لحارس السجن بالسؤال وهو بغاية الانفعال : (كيف يساعد كل هذا قضية انكلترا) ، انه يعي تماما لا انسانية الواقع الديني والسياسي الذي يعيشه ويسعى الى الانتقام

منه عبر سلسلة الدوافع التي تحفزه من اجل القضاء على من يقود هذه السلوكيات التي يتعذب جرائها الابرياء ويساق فيها الناس كالعبيد ، وهو بذلك يعلن حالة الرفض التي تشكل نواة شخصيته الاغترابية . ان هذا الاصرار على عملية التمرد والانتقام يظهر بوضوح حين يبدأ بعملية تحريض واقناع محيطه من الممثلين بضرورة تقديم مسرحيته (ريتشارد الثالث) التي تدين (توبكليف) فهو يرفض حياة الركوع والخنوع فقد وصل الى ذروة شعوره الاغترابي تجاه محيطة الديني والسياسي وذلك في المشهد (26) من الحلقة العاشرة حين يخاطب والد (اليس) بالقول : (من الافضل ان نموت واقفين على اقدامنا من العيش راكعين على ركبنا ... ولهذا نحن ممثلون ولسنا صانعي قفازات) انه هنا يعي اهمية دوره في اجراء عملية التغيير التي بخلافها سيبقى تحت وطأة الشعور بالخوف والقهر واستمرار حالة الاغتراب التي تتلبسه .

من جهته، مازال (مارلو) حبيس وحدته رغم انه قد انهى كتابة مسرحيته التي باع روحه للشيطان من اجلها اذ نراه وحيدا معزولا في منزله وهو يعيش كوابيسه التي لاتغادره وذلك في المشهد (27) من الحلقة العاشرة وهو يعبر عن وحدته والجحيم الذي يعانيه من اجل اثبات ذاته وهو يحدث نفسه : (لايوجد حتى لمحة شبح لتؤنسني) ثم ينظر الى اوراقه ويحضنها مردفا :(هذا صحيح ، انتهت ، لقد ذهبت الى الجحيم وعدت بك).

انه يعي، رغم تحقق احد اهدافه، يعي بؤس حياته وهو مايؤكده في المشهد (52) حين يقف على المسرح وحيدا ليقول جملته (يالها من مهنه بائسه ان تكون كاتباً) ذلك لان الكتابه قد جعلت من (شكسبير) و(مارلو) يعانيان معاناة كبيرة جداً وهم غرباء عن مجتمعهم وغرباء عن تقاليد مجتمعهم الفضيعة والوحشية وغرباء عن كل ما يتعلق بالطوائف والأديان لانهم يؤمنون بالإنسان وحده وبذلك يكون هذا الكاتب بائسا" وفقيراً ومعزولاً عن هذه البيئة الاجتماعيه الموحشة التي يحكمها قانون الغاب وقانون الغلبة للأقوى.

المشهد (32) من الحلقة العاشرة يعزز وحدة شخصيات المسلسل اذ ان (توبكليف) هو الاخر يعاني من وحدته رغم كل السلطة التي يتمتع بها ورغم العدد الكبير ممن يحيطونه ويتبعوه ، كما يعزز هذا المشهد وبطريقة غير مباشرة شذوذ (توبكليف) الذي يدركه شكبير تماما عبر (بريستو) الذي اخبره بحكايته معه وكذلك بعد ان قص له (توبكليف) نفسه تاريخه ، ففي هذا المشهد يحاول شكسبير) بكل جهد ان يقنع (توبكليف) بحضور عرض المسرحية ، فهو جزء من العرض بحسب مخططات (شكسبير)، فنراه يتوسل اليه ويصر على حضوره ، ثم يقترب منه ليمسك يديه مما يثير مخيلة (توبكليف) بعيدا ونراه وقد فتحت اساريره ليجيب بالموافقة مع جملة تعزز مفهوم وحدته وسط محيطه عندما يخبر شكسبير : (انا غير معتاد على امتلاك الاصدقاء) ، انه يعي وحدته التي تمثل وجها من اوجه اغترابه .

اما في المشهد (34) فان (اليس) مازالت تتجه نحو تعميق حالة اغترابها دون وعيها او ربما بسبب وعدم قناعتها بما هي عليه ، انها لاتشعر بالرضا عن ذاتها وتتمنى ان تكون غير ماهي عليه حين تخبر شكسبير الذي يطالبها باستمرار علاقتهما معا بالقول : (انا احبك، ولكنني دائما اردت ان اكون اكثر مما ولدت لأكون عليه)،كما انها مازالت تبحث عن معنى لحياتها عبر ايجاد اهداف معينة ، لذلك فهي تخبر (شكسبير) : (حين وجدتك ظننتك الجواب ، ولكني ادرك الان انني يجب ان اجد طريقي الخاص) وهي تبكي ، لأنها لم تجد ذاتها او تحقق اهدافها مع (شكسبير) لذلك فهي تقرر الرحيل عنه ساعية للحصول على(جواب) لما تريد ، انها

مازالت تعيش اغترابها كونها لم تجد الطريق الذي تريده . ويتضح في المشهد الخاص برسالتها الى شكسبير (المشهد الاخير) حجم معاناتها واستمرار حالة البحث عن الذات لتخفيف اغترابها النفسي عبر الرحيل نحو عالم جديد ربما يخفف عنها حالتها الاغترابية التي كانت تعيشها في مدينتها ووسط اهلها، انها تسعى للحصول على السعادة (انا سعيدة، انا مع الرب) .. وهكذا تستمر رحلة (اليس) الاغترابية حتى النهاية رغم انها تعتقد انها ستكون او انها سعيدة في وقتها الراهن ولكن ظهور(ساثويل) قربها على السفينه ، بكل مايحمله من صفات تتمثل بقدرته على تسخير الاخرين لمصلحته واستعداده للتضحية بهم بإسم (الرب) يعطي شعورها بأن (اليس) لن تكون بخير وان سعادتها محض امنيات لا غير .

الفصل الخامس : النتائج والاستنتاجات

نتائج البحث : بعد إجراء عملية التحليل للعينة خرج الباحثان بمجموعة من النتائج وكما مبين في ادناه:-

1- اسهم الحوار بالتعبير عن شعور الشخصية الاغترابية بعجزها وذلك من خلال تصريحها المباشر عن هذا العجز ازاء مواقف معينة كما هو الحال في شخصية (شكسبير) او من خلال تعبير وصف الشخصيات الاخرى لها بانها عاجزه عن اتخاذ قرارات معينة او تغيير مصيرها كما هو الحال بالنسبة لـ(أليس) وهي تصف شكسبير .

2- انفرد الحوار في الكشف عن سمة (التشيؤ) بشكل مباشر وهي سمة خاصة بالشخصية الاغترابية تتطلب التصريح اللفظي من قبل الشخصية ويصعب تجسيدها بشكل كلي عبر استخدام عناصر البنية الصورية، كما هو الحال بالنسبة لشخصية (نانسي) مثلا.

3- كثف الحوار سمة التمرد لدى الشخصيات الإغترابية وذلك من خلال توكيدها على رفض الانصياع للمعايير والاعراف المجتمعية وكذلك رفضها للمنظومة الدينية وهو ماكان واضحا في اغلب الشخصيات مثل (مارلو) و(اليس) و (شكسبير).

4- عبرت الشخصيات الاغترابية عن شعورها باللامعنى واللاهدف في حياتها وذلك من خلال حواراتها التي كشفت رغبتها بالموت للخلاص مما هي فيه .

5- كشفت العديد من الحوارات عن عدم قناعة الشخصيات الاغترابية بالقوانين التي تحكمها على المستوى الاجتماعي والديني والعرفي ورغبتها في كسر كل ماهو معياري ومفروض عليها رغما عنها .

6- لم تعبر الشخصيات الاغترابية بشكل مباشر عبر حواراتها عن شعورها بالعزلة كسمة اغترابية لها ، اذا تلازمت هذه السمة مع عناصر السرد الاخرى التي تسمح باستشعارها.

استنتاجات البحث: يمكن للباحثان ان يؤشرا جملة من الاستنتاجات التي خرج بها البحث وكما يلي: -

1- ان الحوار يمكن ان يسهم في الكشف عن تنوع مسببات حالة الاغتراب لدى الشخصيات سواء ماهو مرتبط بعوامل التنشئة الاجتماعية او ما هو مرتبط بالعرف وبالدين او السياسة والاقتصاد والتي ادت جميعا الى نفس النتائج.

2- ان الشخصيات الاغترابية هي شخصيات تعي حالة الاغتراب التي تعيشها وهو امر يؤكده حوارها الدرامي.

3- ان العرق والجنس والانتماء الديني او المذهبي كلها عناصر تسهم في حالة الاغتراب النفسي لدى الشخصيات.

التوصيات: يوصي الباحثان بضرورة اهتمام الكتاب العراقيين بحوارات الشخصية الدرامية وبخاصة منها الشخصيات التي تعاني من الضغط النفسي او الحالات النفسية باعتبار هذه الحوارات هي احدى المفاتيح المهمة في بناء الشخصية.

المقترحات: يقترح الباحثان اجراء دراسية متخصصة عن: فاعلية الموسيقى والمؤثرات الصوتية في تعزيز حالة الاغتراب النفسي في الخطاب السينمائي والتلفزيوني.

1. References:

2. Al-Namlah, A. b. (2007). *The Culture of the Absurd,*. Riyadh: Al-Obaikan Publishing.
3. Al-Rubaie, A. J. (1994). *The Personality of Man, Its Composition, Nature, and Disorders,*. Baghdad: House of Public Cultural.
4. Al-Sayadi, M. A. (2012). *Psychological alienation among unemployed women in light of their needs for vocational guidance.* Saudi Arabia: Al-Madinah Al-Munawwarah: Taibah University, College of Education.
5. Ayoub, S. K. (2016). The Effectiveness of a Cognitive-Behavioural Therapy Program to Reduce Psychological Impotence for Abused Wives. 21. Gaza: Islamic University, College of.
6. Besfield, R. M. (1975). *The Playwright's Art for Theatre, Radio and Television.* (D. Khashabah, Ed.) Cairo: The Egyptian General Book Organization.
7. Khalifa, A. (2003). *Studies in the Psychology of Alienation* . Cairo: : Dar Gharib for Printing, Publishing and Distribution.
8. Radwan, S. J. (2002). *Mental Health.* Amman: Distribution and Printing.
9. Reber, R. (2001). *The penguin dictionary of psychology* (third Edition ed.). uk: England penguin books.
10. Abbas, D. A. (2016). *Alienation and its Relationship to Academic.* Damascus: Damascus University, College of Education.
11. Abdel Qader, B. (2014). *The trend towards violence and its relationship to alienation among young people in the light of the variables of culture and gender.* Algeria: Oran University, Faculty of Social Sciences.
12. Abu Al-Enein, A. (2007). *Our youth between alienation and alienation, a psychological study of contemporary social problems.* Cairo: The Egyptian General Book Authority.
13. Al-Baidani, H. (2011). *Aesthetics and Techniques of Sound.* Cairo: Academy of Arts.
14. Al-Barmil, H. (2014). The Palestinian Value System. *An-Najah University Journal for Research, 28*, 1798.
15. Ali, S. A. (2009). *The Foundations of Radio Drama, Radio and Television.* Cairo: The Egyptian Lebanese House.
16. Al-Salihi, F. (2000). *The Science of Play and the Art of Writing it.* Jordan: Dar Al-Kindi for Publishing and Distribution.
17. Al-Salmi, H. (2016, August 14). *Al Jazeera website.* Retrieved from https://www.al-jazirah.com/2016/20160814/ar2.htm
18. Camus, A. (1983). *The Rebellious Man* (3rd edition ed.). Beirut - Paris: Oweidat Publications,, 1983), p. 18.
19. Egri, L. (1956). *The Art of Dramatic Writing.* (D. Khashabah, Ed.) Cairo: Anglo-Egyptian Library,.

20. Field, S. (2007). *Script writing workshop.* (N. H. Al-Shammari, Ed.) Damascus : The General Organization for Cinema.
21. Hafez, A. K. (1980). *The Psychology of Alienation.* Cairo: Ain Shams University.
22. Hammadi, G. S. (2007). *Artistic Painting in the Holy Qur'an.* Cairo: Al-Mukhtar Institution for Publishing and Distribution.
23. Hilal, M. G. (n.d.). *Modern Literary Criticism.* Cairo: Nahdet Misr for Printing, Publishing and Distribution.
24. Honeth, A. (2018). *Reification-: A Study in the Theory of Alienation.* (K. Boumenir, Ed.) Qatar: Treasures of Wisdom Foundation.
25. Hurlock, E. B. (1973). *Adolescent Development.* new York: , MC Group, fourth edition.
26. Hussein, I. H. (2018). *The Psychological Unit of the Dramatic Personality and its Impact on the Conflict in the TV Series (Mamoun and Partners as a Model* (Vol. 47). Cairo: Journal of Middle East.
27. Ibn Manzur, J.-D. (1968). *Lisan Al-Arab* (Vol. 10). Beirut: Dar Sobh.
28. Jaber, G. A., & Kafafi, A.-D. (1991). *Dictionary of Psychology and Psychiatry.* Cairo: Dar Al-Nahda Al-Arabiya.
29. Lazarus, R. (1987). *The Personality* . (S. M. Ghoneim, Ed.) Beirut: Dar Al-Shorouk.
30. Maatouk, F. (2008). *Dictionary of Sociology* (Vol. 1). (M. Adbis, Ed.) (Beirut.
31. Musa, M. S. (1999). *Techniques for Building Internal and Lateral Dialogue in Modern Arab Play.* (Baghdad: University of Baghdad, College of Fine Arts.
32. Shalash, A.-R. (1983). *Introduction to the Art of Drama.* Cairo: Dar al-Shaab Publications.
33. Shukair, Z. M. (2005). *Violence and Psychological Alienation between theory and practice.* Al-Qaher: Anglo-Egyptian Library.
34. Zaher, D. (1984). Treating Educational Values. *Kuwait: Arabian Gulf Magazine 7,, 7*, 32.